كتاب

المطلوب بشرح المقصود

فى التصريف نفع

الله بهما

آمين

ولتمام الفائدة جعل على هامشه شرحان على المقصود الاول الكتاب المسمى : (روح الشروح على المقصود) وهو باعلى الهامش فوق الجدول والثانى الكتاب المسمى : (امعان الانظار على المقصود) وهو ماتحت الجدول باسفل الهامش

طابع وناشرى

طبع فى مطبعة احمد كامل

١٣٣١ سنة هجرى

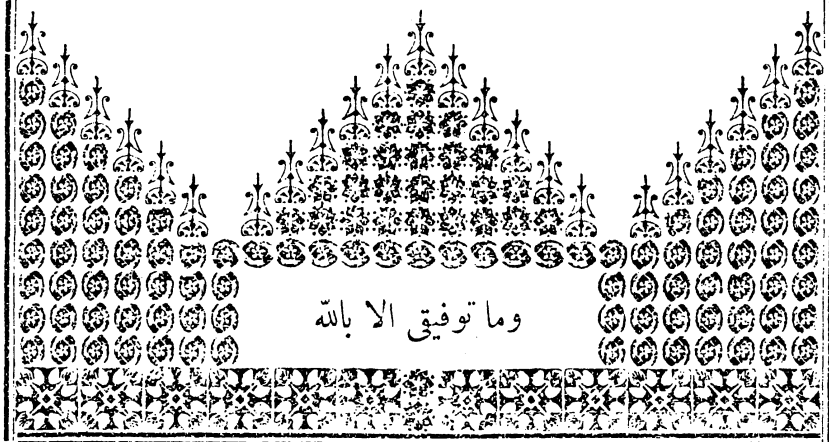

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المتعال عن الاخبار الراجفة العوجية * القادر على احاطة النفوس المنفوخة بانواع البلية * المنتقم من روح الثقلين اللجاجة الانكارية * فى البراهين المنزلة القطعية لاثبات الوحدانية * على ماهدانا من الجاجب العلمية * هو الصمصام لرقاب منكر المنهج العملية * وهو العاضد للقوام الانسية العاجلية * بان يهدى الى محجة الجنان الآجلية * والصلاة والسلام على رسوله المبعوث الى خير الامم * السيد المنعوت بالاوصاف المختارة والشيم * وعلى آله واصحابه الكرام * الذين هم مصابيح الدجى والظلام ﴿ وبعد ﴾ فان الشيخ العالم الفاضل قدوة مشايخ الطريقة * وصاحب لاحب الحق والحقيقة * لما الف الكتاب الموسوم بالمقصود التصريفية مقدمة لاحد اركان العلوم العربية * التمس بعض اولاد الكبراء الطالب القابل فى هذا العلم قراءة هذا الكتاب منى بالتحقيق ولم يكن له شرح عندى يشفى جميع عويصاته * ويبرز كناياته ويشير الى معضلاته ومعترضاته * ويصحح ماتغير من تركيباته * التى قد صدرت من لفظ الشيخ ثم تغيرت الى هذا النمط فاردت ان اشرحه بالعقل الكليل راجيا من رحمة الله الجليل * شرحا يحل فوائد قيوده * ويزيل شوارد صيوده * ويبرز ما اكن فى حجب عباراته ويظهر ما كمن فى اصداف اشاراته * حاويا ماهو المقصود والمطلوب فى هذا الفن من الاصول والاعتراضات متوسطا بين التفريط والافراط موسوما بالمطلوب ليطابق الشرح بالمشروح معتصما بحبل الرشاد فى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعال * عن الند والمثال * المقدس عن النقص والتغير والانتقال * والصلاة على رسوله محمد خاتم من صرف الشرك والضلال ودعا الى صحيح الاقوال والافعال وعلى آله واتباعه بلا اعتلال البال فى الزمان الماضى والاستقبال ﴿ وبعد ﴾ فلما شرع اخ أعز مودود فى دراسة كتاب المقصود * المنسوب الى قدوة ائمة الشريعة نعمان المكنى بابى حنيفة طيب الله مضجعه وبرد مهجعه تصديت لان اشرحه بما يليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواهب كل موهوب * من المرصود والمقصود والمطلوب * والصلاة على حبيبه محمد المودود ﴿ تيسير ﴾ افضل الرسل وشرف الموجود * وعلى آله الآمرين بالمعروف * والناهين عن المنكر والمصروف * اللهم اغفر لنا ذنوبنا الماضية فى الاقوال والافعال * واصلح اعمالنا الآتية فى الحال والاستقبال * وارزقنا صحيحات

بتعليم الاخوان وتفهيم الخلان وسميته بـ (روح الشروح) اسأل الله من فضله الفتوح له ولسائر المحصلين انه نعم المجيب وهو نعم المعين (بسم الله) افتتح كتابه بالبسملة وعقبها بالحمدلة اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا بالاثر المأثور والخبر المشهور * كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر وكل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمدلله فهو اجذم * والباء فى ﴿ ٣ ﴾ بسم الله للملابسة على معنى متلبسا متبركا به اقرأ او باستعانة اسمه

تيسير كل العويل * اذهو نعم المولى ونعم الوكيل (بسم الله) الجار مع المجرور متعلق بالفعل المقدر غنى عن تقديره لشهرته وهو فى الاصل سمو نقلت حركة الواو الى الميم لكونها حرف علة متحركا وماقبلها حرف صحيح ساكن ولاستثقال الضمة عليها ثم حذفت الواو لسكونها وسكون التنوين فاعطى التنوين لماقبلها فصار سم ثم ادخلت الالف فى اوله لتدل على الالوهية على ماحققناه فى التحقيق وقيل عوضا عن الواو المحذوفة وهذا ليس بسديد لانه لوكان كذلك لزيدت مقام العوض لماهو القاعدة عند الاكثرين ثم حركت الالف بالكسر لتعذر الابتداء بالساكن وانما حرك الساكن بالكسر لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر فصار اسم ثم زيدت الباء فى اوله لتدل على البقاء فصار باسم ثم حذفت الهمزة طلبا للتخفيف فعوض مد الباء منها لكثرة استعماله وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال عند العرب عند القيام والقعود والاكل والشرب فصار بسم ثم اضيف الى لفظة الجلالة فسقط التنوين لان بين التنوين والاضافة تضادا فان التنوين يقتضى الانفصال والاضافة تقتضى الاتصال وجمعهما فى حالة واحدة متعذر فصار بسم الله وانما اضيف الى لفظة الجلالة لاالى غيرها من اسماء الذات والصفات والافعال لانها خاصة بالنسبة الى غيرها اما خصوصيتها بالنسبة الى اسماء الصفات والافعال فظاهرة واما بالنسبة الى غيرها من اسماء الذات فلانه لوحذف احد حروفها غير الهاء لم يخل المعنى الاصلى بخلاف غيرها وفيها ابحاث كثيرة لايليق ذكرها فى هذا المختصر وهى اى لفظة الجلالة فى الاصل اله فحذفوا الهمزة قيل تخفيفا وقيل حذرا من التباس لفظة اله حقيقة بآلهة باطلة فصار لاه ثم ادخل الالف واللام للتعريف فصار الله وقيل اصله الاله فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا ثم نقلت حركتها الى اللام فصار الله ثم ادغمت اللام الاولى فى الثانية فصار الله * واعلم ان فى نقل حركة الهمزة الثانية الى اللام فى هذا الاصل تسامحا لانه عند ادغامها يحتاج الى اسكانها فالاولى ان يظهر القول بالنقل تأمل (الرحمن الرحيم) وهما مشتقان من الرحمة التامة وهى عبارة عن افاضة الخير

افعل والاسم فى الاصل سمو على المذهب المنصور وبكسر السين على القول المشهور حذفت الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقلت حركة الواو الى ماقبلها ثم اسكن اوله تخفيفا وعدالة لانه حرك آخره فاجتلبت همزة الوصل لان دأبهم ابتداء الساكن بها ثم لما ادخلت الباء حذفت الهمزة لفظا وخطا لكثرة الاستعمال وعوض عنها مد الباء ثم اضيف الى لفظة الله فسقط التنوين لانه يقتضى الانفصال

والاضافة تقتضى الاتصال فجمعهما متعذر ولفظة الجلالة عند اكثر القائلين باشتقاقها فى الاصل اله فحذفت الهمزة حذفا غير قياس وعوض عنها الالف واللام فاختص معهما بالمعبود بالحق واجرى مجرى العلم لذات الواجب الوجود وعند البعض الاصل لاه من لاه يليه اى احتجب وارتفع ثم ادخل عليه اللام وادغمت وحذفت الف لاه لئلا يكون على صورة النفى (الرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان بنيتا لافادة المبالغة من

النيات فى ابواب الخيرات * واحفظنا عن الاعتلال فى يوم العرصات

رحم من باب علم بعد نقله الى باب حسن اذالصفة المشبهة مختصة باللازم الغريزى نص عليه الادباء والرحمة فى اللغة رقة القلب وانفعال النفس غير متصور فى شانه تعالى فاذا اطلق فى حقه مايدل عليه يرادبه الغاية التى هى الافعال والمراد برحمة الله تفضله واحسانه باختيار ثم ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فمن هذا يقال يارحمن الدنيا ويارحيم الآخرة لان الرحمة فى الدنيا تعم الكافر والمؤمن وفى الآخرة تختص بالمؤمن وانما ﴿ ٤ ﴾ قدم الرحمن والقياس يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غير الله تعالى لان معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لايصدق على غيره تعالى فناسب ان يقارن العلم تأمل

(الحمد لله الوهاب) الحمد لغة هو الثناء بقصد التبجيل على الجميل الاختيارى مطلقا اى قابل النعمة اولا وعرفيه كالشكر اللغوى وهو تعظيم المنعم لانعامه مطلقا اى فعلا اوقولا او اعتقادا واصله حمدت

على المحتاجين سواء كانوا مستحقين اوغير مستحقين وفى معنى الرحمن والرحيم ابحاث كثيرة واعتراضات وفيرة تركتها بالعمد احترازا عن الاطناب وانما قدم الرحمن على الرحيم لانه اسم خاص بالنسبة الى الرحيم حيث لايوصف بالرحمن غير الله على ماحققناه فى التحقيق بخلاف الرحيم اولانه ابلغ من الرحيم لكثرة حروفه اذالحكيم لايزيد فى الوضع حرفا الالمعنى (الحمد لله) هو عبارة عن الوصف الجميل لاظهار التواضع للمنعم فى مقابلة النعمة على جهة التبجيل قصدا مطلقا وقد تركت ابحاث الحمد لشهرتها وهو فى الاصل حمدت حمدا لله او احمد حمدا لله فعلى كلا التقديرين لايكون الحمد لله مطلقا بل يكون مقيدا وذلك لانه لوكان فى الاصل حمدت حمدا لله كان الحمد ثابتا لله تعالى فى الزمان الماضى دون الحال والاستقبال وان كان فى الاصل احمد حمدا لله كان الحمد ثابتا فى الزمان الحال والاستقبال دون الزمان الماضى فاذا كان كذلك حذفت لفظة حمدت اواحمد واقيم حمدا مقامها لدلالة المصدر عليه لان قول حمدت او احمد فعل وقوله حمدا مصدر فالمصدر اصل والفعل فرع والاصل يدل على حذف الفرع فصار حمدا لله ومع ذلك لايكون الحمد لله مطلقا لان حمدا منصوب على انه مفعول مطلق وهو مشعر بفعله وهو حمدت او احمد والفساد باق معنى فعدل عن النصب الى الرفع ليدل على الثبوت والدوام وليرفع الفساد فصار حمد الله ثم ادخل الالف واللام لاستغراق الجنس فاذا دخل الالف واللام لزم ان يسقط التنوين اذبينهما تضاد وذلك ان الالف واللام يدل على التعريف والتنوين يدل على التنكير ولايجوز اجتماع التعريف والتنكير فى كلمة واحدة وقيل الالف واللام يدل على اتصال الكلمة والتنوين على انفصالها ولا يجوز اجتماع الانفصال والاتصال فى كلمة واحدة فحذف التنوين فصار الحمد لله والالف واللام فى الحمد لاستغراق الجنس عند اهل

قوله (الحمد لله الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب) للحمد معنى لغوى هو الوصف ﴿ السنة ﴾ بالجميل المراد به التعظيم بازاء فعل اختيارى وعرفى هو فعل يشعر بتعظيم المنعم المراد بسبب كونه منعما : وكذا للشكر معنى لغوى هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم المراد بسبب كون انعامه الى الشاكر : وعرفى هو صرف العبد جميع ماانعم الله تعالى عليه الى ماخلق لاجله : والمدح هو الوصف بالجميل المراد به التعظيم : والثناء فعل يشعر بالتعظيم المراد وهو اعم مطلقا من الكل : والحمد اللغوى اخص مطلقا من المدح ومن وجه من الحمد العرفى والشكر اللغوى ومباين للشكر العرفى بحسب المحل واعم منه مطلقا بحسب الوجود : والحمد العرفى اعم

اواحمدحمدا حذف الفعل لدلالة المنصوب عليه وبدلالته تقييد الحمد باحد الازمنة فعدل من النصب الى الرفع ليفيد كون الحمد على الدوام ثم ادخل عليه اللام وهو لتعريف الجنس عند المعتزلة وللاستغراق على رأى اهل السنة فسقط التنوين لانه يدل على التنكير المنافى للتعريف ثم لما كان المقام مقام الحمد قدم الحمد على اسم الله رعاية للمقام واللام فيه للتخصيص وبدخولها سقطت همزة الوصل ولام التعريف لئلا يجتمع ثلاث لامات والوهاب مبالغة الواهب والواهب اعطاء ماينتفع به الى اهله بلاقصد العوض وفى صيغة المبالغة اشارة الى حث الطالب على الجد فى التحصيل (للمؤمنين سبيل الصواب) اراد بالمؤمن

مطلقا من الشكر اللغوى والعرفى ومن وجه من المدح والشكر العرفى ومباين للمدح بحسب الحمل واخص منه مطلقا بحسب الوجود واللام فى الحمد للاستغراق فيكون جميع المحامد لله تعالى اذ جميع اوصاف العباد وافعالهم مخلوقة لله تعالى فالحمد ﴿٥﴾ بها وعليها راجع الى خالقها فى الحقيقة واللام الجارة فى الله

السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فان الالف واللام عندهم للعهد وفى الحجة من الطرفين ابحاث كثيرة واعتراضات وفيرة تركتها لئلا يطول كتابى وانما قرن الحمد بالله دون غيره لانه اسم ذات مستجمع لجميع الصفات وذكرنا هذه العلة فى بسم الله وانما قدم الحمد عليه لرعاية المقام كما فى اقرأ باسم ربك (الوهاب) بفتح الواو وتشديد الهاء مبالغة الواهب صفة للفظة الجلالة والهبة عبارة عن تمليك الشى لآخر بلاعوض وفى هذه المبالغة اشارة الى انه واهب فى الدارين لافى دار واحدة والى انه لايقدر احد ان يهب لآخر مثل هبته والى انه تكون هبته لالغرض؛ وقيل انما ذكره بلفظ المبالغة ليرغب سالك هذا الفن (للمؤمنين) الجار مع المجرور متعلق بالوهاب وهو جمع المؤمن والمؤمن هو الذى اقر بوحدانية الله تعالى وحقه وصدق رسوله وكتابه والمسلم هو الذى سلم المسلمون من يده ولسانه وهو اخص من المؤمن قيل مطلقا وقيل من وجه وقيل المؤمن اخص من المسلم مطلقا وعند اكثر المتكلمين هما لفظان مترادفان فان كل مؤمن مسلم وكذا بالعكس لاتحاد ماصدقهما فى الاصطلاح (سبيل الصواب)

للاختصاص: والله علم لذات واجب الوجود واصله لاه من لاه يليه اى تستر ثم ادخل عليه الالف واللام فجعل علما معهما وحذف همزة الوصل لئلا يكون على صورة النفى فلما دخل عليه اللام حذف همزة الوصل لئلا يلتبس بالنفى

ولام لاه لئلا يجتمع ثلاث لامات وكذا فى كل مافى اوله لام ثم ادخل عليه الالف واللام نحو اللحم : والوهاب مبالغة الواهب بمعنى الاستمرار ولامه موصول فيعمل النصب : والهبة اعطاء ماينتفع به الى من ينتفع بلاعوض : ولام التعريف فى المؤمنين للاستغراق سواء كانت حرفا او اسما موصولا لانها اذا دخلت على اسم لايحتمل التعريف بمعنى العهد الخارجى ولايمتنع العموم اوجبت العموم حتى يسقط اعتبار الجمعية اذا دخلت على الجمع فمعناه كل من اتصف بالايمان مذكرا كان او مؤنثا على سبيل التغليب : واللام الجارة فيه للتخصيص قدمه على سبيل الصواب مع ان حقه التأخير للاهتمام لان المقصود الاصلى بيان كون المؤمنين مكرمين عند الله تعالى لا كون سبيل الصواب موهوبا .اولرعاية الفواصل : والسبيل الطريق واضافته بيانية : والصواب المطابق للواقع انما لم يعل واوه لئلا يظن ان وزنه فعل : وكذا كل ما كان على فعال من الاجوف : والمراد بسبيل الصواب الايمان وسائر الاعتقادات الحقية الدينية والاقوال الصادقة وكذلك الاعمال الصالحة: فالاعتقاد يتصف بالصوابية حقيقة ومعنى اتصافه بها موافقته للواقع بحيث ان ثبوتيا فثبوتيا وان سلبيا فسلبيا والاخريان توصفان بها باعتبار دلالتهما على الاعتقاد ولكن دلالة الاولى اوضح واظهر فكان

من اتصف بالايمان ذكرا كان اواثى ولتغليب جانب المذكر جمع جمع المذكر والايمان لغة من الامن فان المعتقد امن نفسه من ان يعتريها الشك وعرفا هو الاعتقاد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام فشهادة ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت ان وجب فالايمان انقياد باطنى والاسلام انقياد ظاهرى تابع له .سبيل منصوب بالوهاب المعتمد على ﴿ ٦ ﴾ الموصول وهو الالف واللام والصواب ضد

اتصافها بها اكثر واشهر والمشابهة المصححة

سبيل منصوب على انه مفعول لوهاب والمراد من سبيل الصواب الصراط

لاستعارة السبيل لهذه المذكورات كون كل واحد موصلا الى المقصود واما اجراء مايلايم المستعار له ﴿ المستقيم ﴾ اعنى الصوابية على السبيل فتجريد لاستعارته ومعنى وهب الله تعالى سبيل الصواب للمؤمنين خلقه وايجاده فى قلبه اولسانه اوسائر اعضائه : فان قلت ماتقول فى رجل لم يوهب له من سبيل الصواب الاالايمان فانه لايصدق عليه ان الله تعالى وهاب له سبيل الصواب مع كونه من جملة المؤمنين وقد قلت ان اللام للاستغراق : لايقال ان الكثرة والمبالغة فى الهبة بحسب الحال لان ذلك اذا لم يذكر الموهوب له اوذكر بكلمة تفيد الاجتماع وهب لكل هبة مستقلة وههنا قد ذكر بلام الاستغراق التى بمعنى كل وهو للاحاطة على سبيل الافراد ومعنى الافراد ان يعتبر كل مسمى بانفراد وكان ليس معه غيره فلابد من وجود الكثرة فى حق كل مؤمن منفردا عن غيره : ولايقال ان الايمان مشتمل على اعتقاد الواجب ونبيه وكتبه وكل منها سبيل الصواب فيكثر وهبه لذلك الرجل لان كلا منها لايسمى سبيل الصواب لعدم ايصال القاصد الى مقصوده بل السبيل مجموعها المسمى بالايمان : فان قلت لو آمن رجل ثم مات مرتدا والعياذ بالله تعالى خلده الله تعالى فى النار فلم يكن الايمان موصلا فلايسمى سبيل الصواب : قلت ليس المراد به انه موصل بالفعل كيف ماوجد بل انه سبب مفض الى المقصود فى الجملة فبالارتداد زال الايمان عنه قبل الافضاء لعدم محله وبه لايخرج عن كونه مفضيا فى الجملة كمن سلك طريق بغداد مثلا ثم خرج عنها قبل الوصول اليه فانها لاتخرج عن كونها موصلة اليها فى الجملة اذ معناه انها موصلة لسالكها اذا لم يخرج عنها وكذا الايمان موصل لمحله اذا لم يرتد بخلاف ماذكر فان مجرد اعتقاد الواجب مثلا لايوصل الى المقصود وان دام : فان قلت ان ماعدا الايمان من سبيل الصواب لايوصل الى المقصود بدون الايمان وان دام فلايكون سبيل الصواب وان ادعيتم انا جعلناه سبيل الصواب بشرط كونه بعد الايمان فنجعل ايضا اعتقاد الواجب مثلا سبيل الصواب بشرط مجامعته الايمان قلت ان ماعدا الايمان من سبيل الصواب موصل بشرط كونه بعد الايمان الى مقاصد تطلب به كما ورد فى الخبر وهى غير المقصود من الايمان فيكون من سبيل الصواب : واما اعتقاد الواجب اونبيه اوكتبه وحده بشرط المجامعة فلم يثبت كونه موصلا الى مقاصد غير المقصود من الايمان اوكونه مودعا عليه حتى يكون سبيل الصواب ومن ادعاهما فعليه البيان : فالجواب ان اتصاف فعل الفاعل بالمبالغة يكون بامرين بكثرة صدوره عنه بكونه اقوى واكمل من سائر الافراد ولاشك ان الايمان اقوى الموهوبات واعظمها فكان هبة كذلك فيجوز ان يقال لواهبه وهاب سبيل الصواب اما بالنسبة الى هبة سائر السبيل وهو الظاهر واما بالنسبة الى هبة سائر الموهوبات بان يجعل هبة كل سبيل الصواب موصوفة بالمبالغة وحيئ بصيغة المبالغة تنبيها عليه : ويمكن ان يقال ان الايمان من الاعراض وهى لاتبقى زمانين بل بقاؤها تجدد الامثال وخلق الله تعالى فى كل آن فتكثر الموهوبات وهبته اذ الموجود فى كل آن يصدق عليه انه ايمان لكن هذا عند من يمنع بقاء الاعراض وهم الاشاعرة دون من يقول ببقائها : فان قلت ماتقول فى رجل آمن بالله تعالى فى آن ثم ارتد والعياذ بالله تعالى فانه يصدق عليه انه مؤمن فى الجملة مع انه لم يصدق عليه ان الله تعالى وهاب له سبيل الصواب على هذا الجواب : قلت المؤمن منصرف عند الاطلاق

الخطأ واضافة السبيل الى الصواب تفيد مبالغة السداد فى السبيل لاشعارها اصالة الوصف المضاف اليه والمراد بسبيل الصواب الشريعة الالهية فانها سبيل المؤمن يوصله الى دار النعيم والرضوان وفى ذكر السبيل ايماء الى مايأتى من ان الفن المؤلف فيه من وسيلة العلوم الشرعية ثم لما ذكر البسملة والحمدلة للاستعانة على الاتمام والتبرك ناسب ان يستشفع فى ذلك بذكر ﴿٧﴾ الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام اصالة وعلى آله واصحابه

المستقيم والمراد من الصراط المستقيم الايمان (والصلاة) عطف على قوله الحمدلله تبعا فقال (والصلاة

على من مات مؤمنا اذ ايمان كل كامل منج بخلاف ايمان المرتد ويدل عليه قولهم المؤمنون فى الجنة والكافرون فى النار : نعم يرد على هذا النقض بمن آمن قبيل الغرغرة لا يقال زمان الغرغرة قد تجدد الايمان بل بعد الموت ايضا لان ذلك الايمان غير مقبول فلا يكون سبيل الصواب : فان قلت لا يجوز ان يراد الايمان بسبيل الصواب لانه لا يوهب لمؤمن لاستحالة ايجاد الموجود والا لكان الشئ موجودا مرتين اوجاء لا قبل حصوله : قلت الايمان لا يوهب للكافر حين هو كافر اذ معنى هبته ايجاده فى قلبه وحين الوجود زال عنه الكفر لانه ضد الايمان فلا يكون كافرا حين كونه موهوبا له بالايمان بل مؤمنا بذلك الايمان وانما لم تلزم الاستحالة المذكورة ان لو وهب الايمان لمؤمن قبل كونه موهوبا له وليس كذلك وحاصله ان صيغة الفاعل ههنا بمعنى الحال كما هو المتبادر من الفاعل والمستقبل فانه اذا قيل زيد مصل اويصلى يتبادر منه الحال لا بالنسبة الى زمان التكلم بل بالنسبة الى زمان الهبة : واما قولهم اسلم امس اويسلم غدا كافر فبمعنى الماضى بالنسبة الى زمان الاسلام فان قيل ايجاد الايمان مقدم على وجوده فى نفسه لانه علة وهو مقدم على وجوده فى محله لان ثبوت الشئ لغيره فرع ثبوته فى نفسه : وما قيل ان وجود الاعراض فى نفسه عين وجوده فى محله فزيف وهو مقدم على صحة اطلاق المؤمن عليه لان سببها محال بل بعدها بدرجتين لا يسمى مؤمنا فيلزم المحذور : قلنا تقدم الايجاد على الموجود ذاتى لا زمانى والا يلزم وجود النسبة بدون المنسوب اليه وهو باطل لانها لا تقوم الا بالمنتسبين وكذا تقدم وجود العرض فى نفسه على وجوده فى محله والا يلزم قيام العرض بنفسه وهو ممنوع بالاتفاق وبقاؤه زمانين وهو ممتنع عند البعض وكذا تقدمه على صحة الاطلاق فزمان الايجاد والوجود وصحة الاطلاق واحد فيصدق انه مؤمن زمان الهبة على انه لو فرض كون التقدمين الاولين زمانيا لا يضرنا ايضا لان اللازم من كون الله تعالى وهابا للمؤمنين كونهم موصوفين بالايمان حال كونهم موهوبين لهم وهى حال وجود الايمان فى قلوبهم ولو فرض كون التقدم الثالث زمانيا ايضا وارتكب انفكاك وجود الايمان فى محله عن اطلاق صحة المؤمن عليه مع لزوم ان لا يكون زمان وجود الايمان مؤمنا على ذلك التقدير ولا كافرا لارتفاع الكفر فى تلك الحالة وامتناع صدق المشتق على شئ بدون اتصافه بمأخذ الاشتقاق لم يمكن الجواب بان يقال يسمى مؤمنا فى تلك الحالة مجازا باعتبار مايؤل اليه كما لا يمكن ان يجاب به اولا لانه يلزم جمع الحقيقة والمجاز : اللهم الا ان يخص سبيل الصواب بالايمان وقيل ببقاء الاعراض اوادعى عموم المجاز وكله بعيد : ولا يمكن ايضا ان يجاب عن اصل الاعتراض على مذهب من يقول بامتناع بقاء الاعراض بان يرتكب ان الايمان الحادث اولا ليس بموهوب لمؤمن ثم ما يتجدد هو موهوب لمؤمن بذلك الايمان السابق لانه منقوض بمن آمن قبيل الغرغرة فانه مؤمن وليس بموهوب له سبيل الصواب على هذا الجواب : ويمكن ان يقال ان المراد بالمؤمن من مات على الايمان وان نسبة شئ الى مشتق لا يلزم ان يكون وقت اتصافه بمأخذ الاشتقاق وان كان يتبادر الذهن الى ذلك بل يجوز ان يكون قبل اتصافه به اوبعده **قوله** (والصلاة

والسلام على رسوله) الصلاة لغة الدعاء مطلقا وتتنوع باعتبار فاعله الى ثلاثة انواع فمن الله تعالى التفضل عليه والاكرام له ومن الملائكة الاستغفار وسؤال رفعة درجاته عليه السلام ومن المؤمنين طلب تعظيم الله تعالى اياه باعلاء دينه وابقاء شريعته والسلام بمعنى السلامة وتجرد النفس عن كل الم وجفاء جسمانيا اوروحانيا فالصلاة الدعاء باكرام الله تعالى له وتفضيله ﴿ ٨ ﴾ على الغير والسلام الدعاء بالسلامة والراحة والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق التبليغ الاحكام وفى بعض النسخ نبيه النبى اعم من الرسول اذلا يشترط فيه الشريعة الجديدة كما يشترط فى الرسول وهو من النبأ بمعنى الخبر فاصله نبيئ قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها فهو من اخبر عن الله تعالى بطريق الوحى (محمد) والسلام على نبيه محمد) لاماهما للجنس باعتبار وجوده فى بعض الافراد : والصلاة فى اللغة مشتركة بين الدعاء والاستغفار والرحمة ويتعين احدها بالاضافة الى المؤمنين والملائكة والله تعالى . كتب الفها على صورة الواو ايذانا بانها مقلوبة منها وبالتفخيم : والسلام ﴿ بيان ﴾ بمعنى السلامة : والنبى فى الاصل نبئ على فعيل من النبأ وهو الخبر ثم جعل اسما لكل من اخبر عن الله تعالى بطريق الالهام : ومحمد فى الاصل الذى كثرت خصاله الحميدة ثم جعل علما لافضل الرسل عليهم الصلوة والسلام لكثرة خصاله المحمودة واخلاقه المودودة قال الله تعالى فى حقه « وانك لعلى خلق عظيم * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »

والالف واللام فيها لاستغراق الجنس وهى فى اللغة عبارة عن الدعاء وفى الشرع عبارة عن اسم ما يفرض ويقدر على المكلف فى الملوين خمس مرات لا يجوز الزيادة والنقصان عنها وفى الاصطلاح تطلق على عشرة معان وعند اهل المعرفة على اربعة معان فاذا اردت ان تعرف هذه المعانى فاطلبها فى التحقيق والمراد من الصلاة ههنا طلب التعظيم لجانب حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدارين وقيل المراد منها الدعاء من المؤمن بالرحمة عليه من الله لانها منه بمعنى الرحمة حملا على معناها الغائى وقيل المراد منها الدعاء من المؤمن بالسلامة عليه ولذا جعل السلام عطفا تفسيريا حيث قال (والسلام) فاختر ايها الطالب اياشئت فان لكل واحد وجها لكن فى اثباته ابحاثا كثيرة تركتها لئلا يطول كتابى وهو معطوف على قوله والصلاة فالالف واللام فيه لاستغراق الجنس ايضا وهو فى اللغة عبارة عن النجاة عن العيب وفى الاصطلاح عبارة عن السلامة من كل محنة ومشقة وبلاء فى الدارين والفرق بين الصلاة والسلام عند من لم يجعل السلام عطفا تفسيريا لها ان الصلاة مخصوصة بالميت والسلام مخصوص بالحى وانما ذكرهما لانه متصف بهما لقوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت » ولقوله عليه السلام « المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى دار البقاء » (على رسوله) الجار والمجرور متعلق بالصلاة والضمير البارز المجرور فيه راجع الى الله تعالى وانما اختار لفظة على دون اللام مع انه دعاء له لاعليه لتضمن الدعاء معنى النزول اى نزول الرحمة ونحوها وانما اختار لفظ الرسول على لفظ النبى لان الرسول من له الهام الهى وكتاب ربانى والنبى اعم من ان يكون له كتاب ربانى ام لا وايد هذا ماذكر فى الكشاف من ان الرسول من معه كتاب كموسى وعيسى على نبينا وعليهما السلام والنبى من ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب : وقيل الرسول هو الذى اوحى اليه بجبرائيل والنبى هو الذى اوحى اليه بملك آخر فاختار لفظ الرسول ليعلم ان للرسول كتابا ربانيا والهاما الهيا واوحى اليه بجبرائيل والرسول على وزن الفعول وهو بجئ بمعنى الفاعل والمفعول والمراد منه ههنا المفعول اى المرسل لانه ارسل الى بنى آدم وغيره لتبليغ الاحكام (محمد) عطف

الزاجر عن الاذناب) محمد عطف بيان وهو فى الاصل من كثرت خصاله الحميدة ثم جعل علما لافضل الرسل عليه السلام لتحقق ذلك المعنى فى شانه ثم لافراد الامة تفاؤلا والجملة الصلاتية اخبارية صورة انشائية معنى معطوفة على الجملة الحمدية الانشائية ومعنى الزاجر من الزجر وهو المنع والاذناب بكسر الهمزة مصدر اذنب الرجل اى صار ذا ذنب او بفتح الهمزة جمع ذنب كفرخ وافراخ (الحاث على طلب الثواب) الحث التحريض والثواب جزاء الطاعة فيه اشارة الى ان العمل ينبغى ان يكون خالصا ومقترنا برجاء الثواب ومنه تأليف الكتاب (وعلى آله

قوله (الزاجر عن الاذناب الحاث على طلب الثواب) اعلم اولا ان لام التعريف موضوعة للجنس والاشارة الى الحقيقة وهو معنى واحد لاينفك اللام منه لكنه يتعدد باعتبارات اربعة : اعتباره من حيث هو هو مع قطع النظر عن وجوده فى افراده نحو ﴿ ٩ ﴾ الانسان نوع ويسمى لام الجنس والحقيقة تمييزا عن غيره : واعتباره من حيث وجوده فى ضمن فرد معين ويسمى لام العهد الخارجى (واعتباره من حيث وجوده فى ضمن كل الافراد ويسمى لام الاستغراق : واعتباره من حيث وجوده فى بعض الافراد من غير تعيين ويسمى لام العهد الذهنى وقد يسمى لام الجنس ايضا نظرا الى المعنى الموضوع له بحسب الحقيقة : وهذا المعنى الاخير والنكرة بحسب الخارج سواء ولذا قد يعامل معاملتها من وقوع النكرة صفة وغيره وبحسب المعنى متفاوتان لان النكرة تدل بحسب الوضع على فرد غير معين والمعرف باللام الذهنى يدل بحسبه على الجنس والحقيقة وارادة فرد غير معين حصلت من قرينة خارجية مثل الاكل والشرب وغيرهما ولذا قد يوصف بالمعرفة ايضا ابقاء للجهتين حظهما واما طريق المعرفة والتميز بين هذه المعانى فيما وقع من المواضع فانه ينظر فان وجد عهد وقرينة خارجية على ارادة فرد معين فاللام للعهد الخارجى والا فللاستغراق الا ان يمنع مانع فللجنس والحقيقة الا ان يمنع مانع فللعهد الذهنى واذا عرفت هذا فلام الزاجر والحاث للعهد الخارجى والاشارة الى محمد عليه الصلاة والسلام ولام الاذناب للاستغراق والثواب للعهد الذهنى فتأمل : والزجر المنع والنهى : والاذناب بكسر الهمزة مصدر اذنب الرجل اى صار ذا ذنب : والحث التحريض والاغراء : والثواب جزاء العبادة **قوله** (وعلى آله

بيان للرسول وهو كون الاسم الثانى موضحا للاسم الاول ومبينا عند اكثر النحاة وههنا كذلك تأمل وانما سمى نبينا بمحمد لثبوت المحمودية فى ذاته كذا قال بعض المحققين (الزاجر) بالجر صفة لمحمد اى المانع (عن الاذناب) الجار مع المجرور متعلق بالزاجر والاذناب جمع ذنب وهو الفعل الذى يبعد الانسان من رحمة الله ويقربه الى عذابه وهو منهى عن ايجاده واقترافه من الله ورسوله (الحاث) بالجر صفة بعد صفة لمحمد عليه الصلاة والسلام اى المحرض بالجد والاجتهاد (على طلب الثواب) الجار مع المجرور متعلق بالحاث والثواب ما يستحق العبد به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من رسوله لكن ذلك ليس على سبيل الوجوب عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة واثبات الحجة من الطرفين لايليق بهذا الفن هو الاطاعة بامر الله وامر رسوله : وقيل الثواب جزاء الطاعة (وعلى آله) معطوف على رسوله والجار مع المجرور متعلق بالصلاة والضمير البارز المجرور فيه راجع الى محمد وهو فى الاصل أأل بهمزتين عند البعض قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها وانفتاح ماقبلها كما فى آدم وآمن فصار آل وعند البعض اصله أول

واصحابه) آل الرجل اهل بيته وآله ايضا اتباعه ومنه قولهم الآل كل مؤمن تقى وهو حديث مرفوع واصل الآل اول لمجئ تصغيره اويل قلبت الواو الفا والاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب كركب وراكب والصحابة بمعنى الاصحاب واحدها صحابى وهو عند جمهور اهل الحديث كل مسلم صاحب رسول الله ولو ساعة فهو اخص من الآل فذكر الاصحاب بعده تخصيص بعد التعميم لاجل التعظيم كما فى « تنزل الملائكة والروح » وضمير آله واصحابه راجع الى محمد (خير الآل وخير ﴿ ١٠ ﴾ الاصحاب) خير اسم تفضيل اصله اخير نقلت حركة العين

لان تصغيره اويل قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها كما فى قال وصان فصار آل وعند البعض اصله اهل لان تصغيره اهيل قلبت الهاء الفا لتقارب مخرجهما كما قلبت الهمزة هاء كذلك فى قولهم هراق اصله أراق فصار آل قيل هو الاصح اعتمادا على ماوجد تصغيره فى اكثر الحواشى من تصغيره على أهيل وقيل الاصح انه فى الاصل اول اعتمادا على ماروى عن الكسائى انه قال سمعت اعرابيا فصيحا يقول آل اويل واهل اهيل فكان أهيل تصغير الاهل لا الآل وانما قلبوا الهاء الفا عند من قال اصله اهل ليعلم اشرفية من اطاع امر محمد عليه الصلاة والسلام لان الآل لا يستعمل الا فى الاشراف والاهل يستعمل فى الاشراف والاراذل واما قوله تعالى « ادخلوا آل فرعون اشد العذاب » فباعتبار الدنيا لاباعتبار الآخرة اولتصور فرعون نفسه من اولى الخطر (وصحبه) بالجر وهو معطوف على آله والضمير البارز المجرور فيه راجع الى محمد ايضا وهو جمع صاحب كركب جمع راكب وجمعه اصحاب والفرق بين الآل والاصحاب ان الآل كل مؤمن تقى نقى كذا اجاب رسول الله عليه السلام حين سئل عن الآل سواء رآه فى الدنيا وصاحبه اولا والاصحاب كل مؤمن رآه وصاحبه ولو ساعة فيكون بينهما عموم وخصوص مطلقا والاعم هو الآل * والفرق بينهما وبين الاهل ان الاهل اعم منهما لان الاهل يطلق على اهل البيت والعشيرة سواء كانوا متحدين فى الدين اولا بخلاف الآل والاصحاب كذا فرق العلماء المحققون (خير الآل وخير الاصحاب) فيه لف ونشر تقديره على آله خير الآل وعلى اصحابه خير الاصحاب ويجوز فى لفظ الخير النصب والرفع والجر اما النصب فبتقدير اعنى واما الجر فعلى البدلية او الوصفية من المجرور واما الرفع فبتقدير مبتدأ محذوف وعلى تقدير النصب احترز

واصحابه) اصل آل أول بدليل اويل قلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها : وخص استعماله فى الاشراف ومن له خطر عظيم دنيويا كان او اخرويا : والاصحاب جمع صحب بفتح الصاد وسكون الحاء كفرخ وافراخ وهو جمع صاحب كركب وراكب

قوله (خير الاصحاب) خير اسم تفضيل اصله اخير اعل بالنقل والاستغناء وان لم يعل اخواته لكثرة استعماله

(وكذا نقيضه وهو شر اصله اشرر فصرفا لخروجهما عن وزن الفعل : ولام الآل و ﴿ عن المؤمن ﴾ الاصحاب للاستغراق فتحصل المدح المقصود لا للعهد الخارجى ليحصل احتراز عن بعض اقربائه عليه الصلاة والسلام الذين لم يتبعوه عن المنافقين فى زمنه عليه السلام : وان يؤذنه اعادة المعرفة لا لان خيرا اسم تفضيل فيستلزم الاشتراك بين موصوفه ماأضيف اليه فى اصله وهم لا يوصفون به لانه لا يمكن دفعه بان ماذكرتم فيما اذا قصد به التفضيل على المضاف اليه : واما اذا قصد به الزيادة المطلقة فممنوع : وبان خيرا قد لا يكون اسم التفضيل بل صفة مشبهة مخففة من خير كهين وهين فلا يستلزم الاشتراك المذكور بل لان بعض اقربائه الذين لم يتبعوه عليه الصلاة والسلام ليسوا

الى الفاء وحذفت الهمزة وكذا شر اصله اشرر واعلالهما من بين اخواتهما لكثرة استعمالهما واعراب خير بالرفع على المدح اى هم خير الآل الى آخره اوبالجر على الوصف للمدح اى الفاضلين على ائمة سائر الانبياء وفيه تلميح الى قوله تعالى «كنتم خير امة» الآية وتتميم السجع واما كونه احترازا عن الفاسق فمما لاحاجة اليه (امابعد) مبنى على الضم لكون المضاف اليه منويا اى بعد الفراغ من الحمد والصلاة (فان) العلوم (العربية) ﴿١١﴾ كاللغة والصرف والنحو والمعانى ونحوها تسمى بعلم الادب لتوقف

عن المؤمن العاصى وعلى تقدير الجر والرفع احترز عن آل سائر الانبياء واصحابهم لان آل محمد خير الآل وخير الاصحاب وفى الحديث اشارة الى ذلك وقيل احترز بقوله خير الآل عن الذين قد اطلق عليهم اسم الآل ثم زال ذلك الاسم عنهم كالمرتد وبقوله خير الاصحاب احترز عن الذين قد صحبوه زمانا ثم لم يطيعوا امره كالمنافقين ونحوهم وقيل احترز بقوله خير الآل عن اهل القبلة الذين لايكون معتقدهم كمعتقد اهل السنة والجماعة كالمعتزلة مثلا وبقوله خير الاصحاب احترز عن الذين قد رأوه ولكن لم يؤمنوا به كابى جهل ونحوه ﴿امابعد﴾ اى بعد الفراغ من البسملة وحمدالله والصلاة على رسوله على سبيل القصد وعلى آله واصحابه على سبيل التبع (فان العربية) اى العلوم العربية على تقدير حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعنى الالف واللام اقيم مقام المضاف وانما ادخل الفاء فى فان لكونه جوابا لاما والمراد من العلوم العربية اللغة والتصريف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والبديع ونحوها (وسيلة) الوسيلة هى عبارة عما يتوصل بها الى المطلوب والمقصود وهى السبب الموصل الى المقصد الاقصى والمراد منها ههنا القوة الحاصلة لاستخراج المسائل العويصات وانفهام المعانى الدقائق عن الالفاظ الموجزة المعجزة بسبب قراءة العلوم العربية (الى العلوم) اى الى انفهام معانيها والجار مع المجرور متعلق بالوسيلة : العلوم جمع علم والعلم حصول صورة الشئ عند العقل وقيل وصول النفس الى معنى الشئ (الشرعية) بالجر صفة العلوم اى العلوم المنسوبة الى الشرع وهى التفسير والحديث والكلام والفقه والاخلاق (واحد اركانها) اى احد اركان العلوم العربية والاركان جمع ركن والركن فى اللغة عبارة عن جانب الشئ وفى الشرع عبارة عن كون الشئ جزأ داخليا

ادب النفس فى المحاورة والدرس عليها (وسيلة) وهى مايتقرب به الى المطلوب (الى العلوم الشرعية) التى بها تناط سعادة الدارين وهى التفسير والحديث والفقه والفرائض (واحد اركانها) الاركان جمع ركن وهو ماتقوم به الشئ اى احد اقسام العلوم

بداخلين فى قوله وآله حتى احتيج الى قيد احترازعنه : قال الجوهرى فى الصحاح آل الرجل اهله وعياله و آل الرجل ايضا اتباعه وهم ليسوا من اتباعه وعياله وهو ظاهر ولامن اهله بدليل قوله تعالى « انه ليس من اهلك » حيث لم يتبعه وكذا معنى الاصحاب لايتناول المنافقين لانه وان اختلف فى معناها : قال جمهور اهل الحديث الاصحاب كل مسلم رأى الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل وطالت صحبته وقيل وروى عنه او رآه الرسول عليه الصلاة والسلام : لكنهم اتفقوا على اشتراط الاسلام والمنافق ليس بمسلم ولو حمل على العهد الخارجى لزم اما تخصيص الصلاة والسلام على بعض الآل والاصحاب ان كانت الاضافة لامية اوعدم معنى محصل ان كانت بيانية : واما قولهم اذا عيدت المعرفة كانت عين الاول فعند عدم المانع والقرينة على خلافه **قوله** (وسيلة) هى مايتقرب به الى الغير **قوله** (واحد اركانها

العربية (التصريف) اى علم الصرف وفى صيغة التكثير اشارة الى ان فى هذا الفن تصرفات كثيرة ولام التعريف فى علم الفن كالصرف والنحو للرمز الى انه وصف فى الاصل والتصريف فى اللغة التغيير وفى الاصطلاح يطلق على فنين احدهما يبحث فيه عن الموزونات اعنى الامثلة المختلفة باعتبار اشتقاقها من المصادر ويسمى علم الاشتقاق ويعرف بانه علم بتحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة وثانيهما مايبحث فيه عن القواعد الوزنية للوصول الى المعانى الموزونية ويسمى علم الاوزان ويعرف بانه علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم التى ليست باعراب وفى هذا الفن لايبحث عن الاشتقاق ولاعن المصدر بطريق الاصالة لعدم كليته بل بالتبع والمختصر المشروح من الفن الاول والمختلفة بمعنى المتنوعة والمعانى المقصودة معانى المشتقات من الافعال والاسماء والاصل الواحد فى الاشتقاق المصدر لان مفهومه واحد وهو الحدث جنس وتحته انواع وهى معانى المختلفات وتحته انواع وهى معانى المختلفات وتحتها افراد وهى معانى المطردات اعنى الاحداث الموصوف بها الاشخاص فالجنس احق بالاصالة لاطلاقه عن القيود فقول الكوفيين باصالة الفعل محمول على اصالته باعتبار الوزن ﴿ ١٢ ﴾ فان ما وضع له الوزن اولا الماضى ثم المضارع ثم المصدر فاعتبر مؤخر العدم اطراده حينئذ لا نزاع بين الفريقين فى الحقيقة ولما كان حاصل كلامه ان التصريف وسيلة على حدة لايستغنى عن معرفتها بينه

لشئ آخر لاتم هذا الشئ الا بذلك الشئ (التصريف) وهو فى اللغة عبارة عن التغيير وفى اصطلاح اهل هذا الفن عبارة عن تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة كما عرفه الزنجانى رحمه الله تعالى والمراد من الاصل الواحد المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل ومن الامثلة المختلفة الامثلة المتنوعة نحو نصر ينصر نصرا أنصر لاتنصر ناصر منصور وغيرها : ومن المعانى المقصودة الماضى والمضارع والامر والنهى وغيرها كما مر مثالها آنفا : قيل فى تعريفه هو علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم التى ليست باعراب : وقيل هو آلة قانونية يعرف بها صحة الفعل وفساده (لانه) اى الشان (به) اى بسبب التصريف (يصير القليل) وهو

بقوله (لانه) الضمير للشان (به) اى بسبب تصريف لابغيره (يصير القليل ﴿ضد﴾

التصريف) الركن مايقوم به الشئ فيتناول نفس الماهية ان كانت بسيطة وجزءها ان كانت مركبة والتصريف علم لهذا العلم ولامه مزيدة للمح معنى الوصفية وبيانه ان العلم ثلاثة اقسام قسم يجب استعماله مع اللام وهو المسمى به معها او الغالب بها او المؤول بواحد من الجنس او المثنى او المجموع بالجمع الصحيح وقسم يجوز وهو ما كان فى الاصل مصدرا او صفة وقسم يمتنع وهو ماعداهما والتصريف من الثانى **قوله** (لانه يصير) اى انما سمى هذا العلم تصريفا لانه فى اللغة بمعنى التغيير والتحويل وبهذا العلم يحول الاصل الواحد الى الفروع الكثيرة ويمكن ان يقال تقديره انما كان من العربية لانه به يصير اللفظ القليل العربى الفاظا كثيرة فيكون باحثا عن احوال الالفاظ العربية ومايكون كذلك فهو من العلوم العربية **قوله** (به) اى بسبب التصريف : قدم على متعلقه لافادة الحصر : فان قلت الصيرورة المذكورة صدرت من الوضع وهو الله تعالى ثم حدث هذا العلم سواء كان بمعنى الملكة او التصديق او المسائل فانى يكون المتأخر سببيا للمتقدم : قلت المراد من هذه الصيرورة هى الصادرة من كل مصرف يصرف الكلم بسبب معرفة قواعد الصرف كما يقال فى العرف صرفت الكلمة وان كان المصرف فى الحقيقة هو الواضع : ويمكن ان يقال استعير الصيرورة المذكورة المعنى العلم بها اطلاقا لاسم المتعلق على المتعلق ثم اشتق منها فعل فمعنى يصير القليل به يعلم صيرورته اياه فمعنى السببية حينئذ ظاهر **قوله**

من الافعال) اى كائنا ما كان من انواع الفعل (كثيرا) مختلفا بالصيغة والدلالة فتحصل كلمات كثيرة متأدية الى معرفة احكام الشرع فلا بد من تحصيل الفن (والله الموفق) اى المهيئ لاسباب المقصود (والمرشد) الى سواء الطريق لمن توجه اليه فى طلب المقصود ثم لما كان الفعل الماضى مبدأ سلسلة المشتقات ومأخذ الابواب الصرفية بدأ بتقسيم الافعال لبيان الابواب التى هى اشرف مباحث الفن فقال (الافعال) اى جنسها اذ كل فرد منها ليس (على ضربين) اى على نوعين

(من الافعال) بيان لقوله القليل فيكون المراد منها ههنا لافعال الحقيقة وهى المصادر : اولقوله كثيرا فيكون المراد منها الافعال المصطلحة وهى الماضى والمضارع والامر والنهى : ولكن يرد عليهما ان القليل الصائر كثيرا عام لكل فرد فيتناول الجامد للصائر مثنى ومجموعا ومصغرا ونحو ذلك وكذا الكثير لان بحث الصرف عام فلا وجه للتخصيص بالذكر : اللهم الا ﴿ ١٣ ﴾ ان يقال اكتفى بذكر اعظم الاقسام كما اكتفى ببيان

ضد الكثير والمراد منه المصدر (من الافعال) المشتقة منه والافعال جمع فعل والفعل مادل على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة : وقيل الفعل كون الشئ مؤثرا فى غيره كالقاطع مادام قاطعا والانفعال على عكس هذا (كثيرا) وهو ضد القليل والمراد من الكثير ههنا الافعال المشتقة من المصدر كما وصفناه وهى الماضى والمضارع والامر والنهى وغير ذلك (والله الموفق) اى الميسر مقصود عباده مطابقا وموافقا لما يحبه ويرضاه وهو من التوفيق والتوفيق جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه وقيل هو موافقة تدبير العبد الى تقدير الحق وقيل تقريب العبد الى السعادة الابدية (والمرشد) اى الدال الى الطريق المستقيم وهو من الارشاد والارشاد هو الدلالة الى المقصود المهم : والفرق بين الموفق والمرشد ان المرشد اعم من الموفق لان الله تعالى ارشد الكفار بالقرآن والرسول لكن لم يوفقهم به (الافعال على ضربين) اى على نوعين وانما لم يذكر الحروف لعدم تصرفها ولم يذكر الاسماء ايضا مع ان لها تصريفا من التوحيد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتصغير

احدها بناء على ان اكثر الابحاث فى هذه الرسالة عنه

قوله (الموفق) التوفيق جعل الله تعالى فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه

قوله (المرشد) الارشاد هو الدلالة الى الصراط المستقيم

قوله (الافعال على ضربين) لما دخل لام التعريف على افعال وامتنع الاستغراق. اذ يكون معناه حينئذ كل فرد من افراد الفعل على ضربين وهذا بين الفساد واضمحل معنى الجمعية واريد به طبيعة العامة فمعناه مفهوم الفعل مشتمل على نوعين اشتمال الكلى الواحد على جزئياته الكثيرة ومعنى حمله عليها وجوده فيها بمعنى انه يمكن ان يؤخذ من كل جزئى معنى كلى حاصل فى العقل بتجريده عن المشخصات اذ المطلق اعنى الكلى الطبيعى غير موجود فى الخارج عند المحققين اذ يلزم ان يكون الشئ الواحد فى حالة واحدة موجودا فى امكنة متعددة وذلك بين الاستحالة وان قال اكثر الناس انه موجود فى ضمن الاشخاص لانه جزء منها فالشامل هو الكلى والمشمول كل واحد من جزئياته ويجوز ان يكون مجموع جزئياته : واما المشمول فى اشتمال الكل على اجزائه فكل جزء منها لا مجموعها اذ هو شامل ولابد من الفرق : وانما خص الافعال بالذكر مع ان الاسم ايضا مشتمل على ضربين لقلة البحث عنه فى هذا المختصر : واما الحرف فلا يبحث عنه فى الصرف لعدم تصرفه **قوله**

احدهما (اصلى) وهو ماتجرد ماضيه عن الزائد ولايهرب عن الخروج من الكسرة الى الضمة التى فى الاخر كما فى يضرب لان الضمة لكونها فى حيز الزوال فى حكم العدم (و) ثانيهما (ذو زيادة) وهو مااشتمل ماضيه على الزائد (فالاصلى) على ضربين ايضا (ثلاثى ورباعى) لمبين من الاصل غيرهما اذ الاصلى فى كل كلمة متمكنة ان يكون على ثلاثة احرف كما بين فى موضعه ولكن جوز الرباعى على قلته لنوع توسع فى التصرف ولم يجوز الخماسى المجرد ﴿ ١٤ ﴾ فى الفعل لثقله بتعدد معنى الفعل بخلاف الاسم نحو جحمرش واما المزيد فيه فالزائد فيه لكونه عارضاً كالمعدوم (فالثلاثى ما) اى فعل اصلى (كان ماضيه على ثلاثة احرف) لايقال هذا التفسير

والنسبة لانه اراد بيان حصر الافعال لاحصر الاسماء (أصلى) اى مجرد خال عن الزيادة وهو بالجر بدل من قوله على ضربين بدل البعض من الكل وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره احدهما اصلى ومراد المصنف الرفع لاالجر ويدل على هذا قوله عاطفا (وذو زيادة) بالواو لابالياء اعلاما بذلك لكن ارادة الجر اولى من ارادة الرفع لانه يلزم من ارادة ذلك الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة الحقيقية واما الياء الساكنة فيه فليس بحاجز حصين لماقبلها عما بعدها (فالاصلى) اى الافعال الاصلية (على ضربين) ايضا (ثلاثى ورباعى) يجوز الجر والرفع فيهما على ماذكرناه آنفا قيل ضم الثاء الاولى فى قوله ثلاثى وضم الراء فى قوله رباعى شاذ اذ الاول منسوب الى ثلاثة والثانى منسوب الى اربعة فالقياس ثلاثى بفتح الثاء واربعى بسكون الراء وبلامد الباء : وانما لم ينقص الفعل المجرد عن الزيادة عن ثلاثة احرف ولم يزد على اربعة احرف لانه لايوجد كلمة فى الفعل اقل من ثلاثة احرف لانه لابد لنا من حرف يبتدأ به ومن حرف يوقف عليه ومن حرف يتوسط بينهما وايضا لاتوجد كلمة فى الفعل اكثر احرفا من اربعة وكلها اصلى وانما قيدنا عدم وجودها فى الفعل لانهما قد يوجدان فى الاسم نحو زبرج وجحمرش ثم الزائد رباعى وخماسى وسداسى كما سيجئ ثم كل واحد من الاصلى والزائد سالم وغير سالم والسالم ماسلمت حروفه الاصلية التى تقابل بالفاء والعين واللام من حروف العلة والهمزة والتضعيف وغير السالم عكسه ولافرق بين السالم والصحيح عند البعض ومنهم صاحب المراح وعند البعض بينهما عموم وخصوص مطلق والاخص هو الصحيح لان الصحيح عند ذلك البعض ماخلا فاؤه وعينه ولامه من حروف العلة وان وجد الهمزة والتضعيف فى احدها والسالم ماسلمت منهما ايضا ومنهم الزنجانى والشيخ (فالثلاثى) اى الثلاثى المجرد عن الزيادة (ماكان ماضيه على ثلاثة احرف) اصول نحو نصر وكرم وانما قدم الثلاثى على الرباعى فى الوضع ليوافق الوضع

(اصلى وذو زيادة) اى احدهما فعل اصلى وهو ماتجرد ماضيه عن الزيادة وثانيهما فعل ذو زيادة وهو مااشتمل ماضيه على الزائد وانما قدرنا الفعل تنبيها على ان القسم يجب ان يكون اخص من المقسم فى التحقيق وان جاز ان يكون اعم منه فى الظاهر **قوله** (فالاصلى ثلاثى ورباعى) اى كل فرد مما يصدق عليه ﴿الطبع﴾ مفهوم الاصلى يصدق عليه مفهوم الثلاثى اومفهوم الرباعى على ان الواو الجامعة بمعنى او القاسمة فيكون بمعنى المنفصلة حقيقة : ولايخفى انه لايمكن ان يراد من اصلى طبيعة العامة كما اريد مما سبق فتأمل **قوله** (فالثلاثى ماكان ماضيه على ثلاثة احرف) اى مفهوم الثلاثى وحقيقة اصله ماكان ماضيه مشتملا على ثلاثة احرف فقط : فان قلت هذا التعريف غير جامع لعدم صدقه على الماضى كما لايخفى والجمع لابد منه فى التعريفات قلت نعم لكن هذا من قبيل

لايصدق على الماضى اذ ليس للماضى ماض لان المراد ان الثلاثى نوع كان ماضيه كذا ووصف افراده كنصر بالثلاثى مجاز تأمل (وهوستة ابواب) لان عين ماضى الثلاثى اما مفتوح اومكسور اومضموم فعلى الاول عين المضارع اما مفتوح وهو الباب الثالث اومكسور وهو الباب الثانى اومضموم وهو الباب الاول وعلى الثانى فعين المضارع اما مفتوح وهو الباب الرابع اومكسور وهو السادس اومضموم وهذا لم يجىء لئلا يلزم اجتماع الثقيلين فى ﴿ ١٥ ﴾ باب واحد ونحو فضل يفضل من اللغات المتداخلة

الطبع لانه مقدم عليه طبعا وقيل انما قدم عليه اذ الثلاثى اصل بالنسبة الى الرباعى وانما قدم الثلاثى المجرد على المزيد فيه لان المجرد اصل بالنسبة الى الزائد والاصل اولى بالتقديم (وهو) اى الثلاثى المجرد (ستة ابواب) من ثلاثة ابنية وانما انحصر الثلاثى المجرد فى ستة ابواب لانه لايخلو اما ان يكون عين ماضيه مفتوحا اومكسورا اومضموما وان كان الاول فقد يأتى فى مضارعه يفعل بضم العين ويفعل بكسرها ويفعل بفتحها وان كان الثانى فقط يأتى فى مضارعه يفعل بفتحها ويفعل بكسرها ولايأتى يفعل بضمها وسيأتى علته ان شاء الله تعالى وان كان الثالث فمضارعه يفعل بضم العين ولا يأتى منه يفعل بكسرها ولا يفعل بفتحها وسيأتى علتهما ان شاء الله تعالى فصار مجموعها ستة ابواب : فان قيل ان مقتضى العقل ان يكون الثلاثى المجرد اثنى عشر بابا لان لكل حرف فعل اربعة احوال الفتحة والكسرة والضمة والسكون ومجموعها اثنا عشر حالا فيتضمن كل حال بابا قلنا لان ماسوى الفتحة لايجىء من الفاء اما السكون فلتعذر الابتداء بالساكن واما الضم والكسر فلان فيهما كلفة واستثقالا والطبائع لاتميل اليهما اما الضمة لبناء المفعول فللفرق بين بنائه وبناء الفاعل ولم يعكس الامر لان بناء الفاعل اكثر من بناء المفعول واما شهد بكسر الشين فانه ليس باصل لانه فرع شهد بفتح الشين وكسر الهاء فتعينت له حالة واحدة وهى الفتح لان الفتحة اخف الحركات والطبائع تميل اليها وواحدة من تلك الاحوال لاتجىء من العين وهى السكون لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم اوالمخاطب اوالمؤنث وجب سكون اللام لشدة اتصال الفاعل به فاذا سكن العين التقى الساكنان على غير حده فوجب حذف احدهما فيؤدى ذلك الى ابطال البناء لانه لايوجد شئ دل على حذفه فتعينت للعين ثلاثة احوال الفتحة والكسرة والضمة واثنتان من تلك الاحوال لايجيئان من اللام وهما الضمة والكسرة لعدم وجودهما فيه فى كلام

وعلى الثالث فعين المضارع اما مضموم وهو الباب الخامس اومكسورا ومفتوح وهذان لم يجيئا لان فعل بالضم لما اختص بافعال صادرة من الطبائع على نهج واحد كالحسن والكرم لم يوقعوا مخالفة عين

المسامحات الواقعة فيما بينهم فانهم يذكرون مقام التعريف مايفهم المبتدى بسهولة وقد يكون بعض التعريفات عسير الفهم عليه كما كان ههنا كذلك: فان تعريف الثلاثى الجامع وهو ما كان حروفه الاصول ثلاثة فقط غير ان

المبتدى لايميز الاصول عن الزوائد فيتسامحون ويذكرون بدله ماهو قريب الى فهم المبتدى ليمكن به استنباط التعريف عنه بسهولة فلا يبالون بعدم جمعه اومنعه لانه ليس بتعريف على الحقيقة : منها التعريفات المشتملة على لفظ كل فانها لاتصدق على كل فرد مما صدق عليه المعرف وهو ظاهر لكنها يسير فهمها للمبتدى مع انها يمكن استنباط التعريف عنها بسهولة : ويمكن ان يقال هذا التعريف على مذهب المتقدمين المحققين فانهم لايشترطون الجمع والمنع فى التعريف ويجوزونه بالاعم والاخص بل بكل متصادق فى الجملة **قوله** (وهو ستة ابواب

مضارعه ايماء الى ذلك فبقى من التسعة المتصورة عقلا ستة وابواب الثلاثى قد تطلق على الاوزان الماضية فقط فتعد الابواب ثلاثة وقد تطلق على الموزونات فتعد الابواب ستة واصل الباب بوب بدليل جمعه على ابواب (الاول) اسم لفرد سابق غير مسبوق اصله وول بالواوين ادغمت الواو الاولى بعد سلب حركتها فى الثانية وزيدت فى اوله همزة للابتداء وقيل اصله اوأل قلبت الهمزة واوا فادغمت واللام فيه عوض عن المضاف اليه اى اول الابواب الستة (فعل يفعل) اى مايتصرف ﴿ ١٦ ﴾ منه مطلقا اسما كان او فعلا وانما

خصوا فعل بالوزن لوجود حرف من مخارج ثلاثة اى الشفة والحلق والوسط ولكونه اعم الافعال معنى ويصح استعماله فى معنى كل فعل نحو فعل النصر وفعل الضرب وغيرهما (بفتح العين

العرب واثنتان منها قد يجيئان منه الفتح والسكون اما الفتح فلان الماضى بنى على الفتح واما السكون فلان الاصل فى البناء السكون فلهذا ظهر عند اتصاله بضمير المتكلم اوالمخاطب اوجمع المؤنث عند البعض فبقيت لك ستة احوال بين اثنى عشر حالا فيجئ من كل حال باب كما قلتم فان قيل ان لم يتصور المقتضى المذكور للعقل يتصور المقتضى بالقياس تسعة ابواب وذلك ان من فعل بفتح العين يجئ ثلثة ابواب كما يجئ مثاله فى المتن وكذا القياس فى فعل بكسر العين وفعل بضمها لاستوائهما مع الفتحة فى كونهما حركة قلنا لايجئ عين مضارع فعل بكسر العين مضموما لئلا يتحرك حرف واحد بالاثقل لانتقال اللازم بعد الثقل الملازم لئلا يلزم الجمع بين الضمة والكسرة ولئلا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة واما جمعهما فى يضرب فليس بمعتبر لان ضم الباء فيه فى معرض الزوال فلهذا سقط فى الجزم وتبدل فتحة فى النصب واما فضل يفضل ودوم يدوم بكسر العين فى الماضى وضمها فى الغابر فمن الشواذ ومن اللغات المتداخلة على مارواه ابن الحاجب ولايجئ عين مضارع فعل بضم العين مكسورا ولامفتوحا اما الكسر فلئلا يلزم الجمع بين الضم والكسر واما الفتح فلعدم وجوده فى اللغة الجيدة اما كود يكود بضم الواو فى الماضى وفتحها فى الغابر فعلى لغة رديئة على مارواه الزمخشرى اومن الشواذ على مارواه سيبويه وقيل انما يجئ عين مضارع هذا الباب مكسورا لامفتوحا ليطابق اللفظ المعنى وذلك انه لما كان مخالفا جميع الابنية فى المعنى وهو عدم مجيئه متعديا جعل لفظه مخالفا جميع الابنية ليكون اللفظ مطابقا للمعنى فبقيت لك ستة ابواب من الابواب التسعة التى تتصور من مقتضى القياس (الاول) من الابواب الستة اصله وول بالواوين ادغمت الواو الاولى فى الثانية بعد سلب حركتها ثم زيدت الهمزة فى اوله لتعذر الابتداء بالساكن فصار اول ثم ادخل الالف واللام فيه بدل الاضافة اذ تقديره اول الابواب الستة (فعل يفعل بفتح العين

الاول فعل يفعل) الباب الاول مجموع اى موزونهما ومايشتق منهما وما يشتقان منه ومجهول لهما : واكتفى بالاول لكون الامتياز بين الابواب به والمراد من موزونهما ما كان على هيئتهما من غير تداخل اللغتين متشاركين فى

الاصول : والاصوب ان يجعل مجموع فعل يفعل علما لذلك المجموع وكذا الباقى فلا يحتاج الى تكلف ﴿ فى الماضى ﴾ وتعسف والتعريف الواضح للباب الاول هو مجموع كلمات متصرفة خالية من ماض معلوم مضموم العين او مكسورها اومضارع معلوم مفتوح العين اومكسورها ومايشتق منهما ومايشتقان منه ومجهولهما وكان كل منها مشاركا للآخر فى الاصول وكان المجموع مشتملا على ماض مفتوح العين ومضارع مضمومها من غير تداخل اللغتين وقس على هذا باقى الابواب ويدل على ماقبلها عدم جواز ان يقال نصر باب اول بل يقال من الباب الاول : ففى

فى الماضى وضمها فى الغابر) الغبور من الأضداد يطلق على الماضى والمستقبل فافهم اعلم ان منهم من نظر فى ترتيب الابواب الى شدة اختلاف حركة العين لانها أدل على اختلاف معانى الابواب فقدم باب ضرب لان الاختلاف بين الفتح والكسر ﴿ ١٧ ﴾ اكثر منه بين الفتح والضم لان الفتح علوى والكسر سفلى والضم بينهما فهو احق بكونه من دعائم الابواب ومنهم من اعتبر الاولية على المعنى والاكثرية اشتقاقا فقدم باب نصر لكثرة لغاته ومعانيه ولذا يرد اليه اكثر الابواب عند بناء المغالبة وهى ان يقصد كل مشارك مغالبة على صاحبه فى الفعل المقصود فيسند الفعل الى الغالب نحو ضاربنى فضربته اى غلبته بالضرب ويضاربنى اضربه بضم الراء اى اغلبه بالضرب (والثانى) من تلك الابواب (فعل يفعل بفتحها) اى بفتح العين (فى الماضى وكسرها فى الغابر

فى الماضى وضمها فى الغابر) اى بضم العين فى المضارع اقول لو قال موضع الغابر المضارع لكان انفى للاحتمال لان الغابر من الغبور وهو من المصادر الاضداد يطلق على الماضى والمضارع : اللهم الا ان يقال هذا الاحتمال مندفع بقوله فيما قبله بفتح العين فى الماضى تأمل وهذا الباب يجئ متعديا ولازما اما المتعدى منه كنصر ينصر وقتل يقتل ونحوهما واما اللازم منه كعثر يعثر وقعد يقعد ونحوهما وانما قدم هذا الباب على الباب الذى يجئ عين مضارعه مكسورا من بناء هذا الباب اذ الضم اقوى الحركات والكسر اضعفها فقدم الاقوى على الاضعف اولان الضم علوى والكسر سفلى والعلوى مقدم على السفلى فى الحرمة فقدمه عليه فى الوضع والمرتبة اولان مجئ يفعل بضم العين من فعل بفتح العين سماعى ومجئ يفعل بكسر العين من فعل بفتحها قياسى والسماعى مقدم على القياسى واما كون الوضع على العكس فى بعض النسخ فلاوجه له (والثانى) من تلك الابواب (فعل يفعل بفتحها) اى بفتح العين (فى الماضى وكسرها فى الغابر) اى بكسر العين فى المضارع وهذا الباب يجئ متعديا ولازما ايضا اما المتعدى منه كضرب يضرب ورمى يرمى ونحوهما واما اللازم منه كجلس يجلس ونعم ينعم على ان الكسر لغة فيه ونحوهما وانما قدم هذا الباب على الباب الذى يجئ عين مضارعه مفتوحا من بناء هذا الباب لان صيغة الماضى والمضارع مختلفة فى هذا الباب ومتفقة فى ذلك الباب والمختلف مقدم على المتفق عند الصرفيين (والثالث) من تلك الابواب (فعل يفعل بفتحها) اى بفتح العين (فى الماضى والغابر) وهذا الباب يجئ متعديا ولازما ايضا اما المتعدى منه كمنع يمنع وفتح يفتح واما اللازم منه كبدأ يبدأ وابى يأبى ونحوهما وانما قدم هذا الباب على الباب الذى يجئ عين مضارعه مفتوحا وعين ماضيه مكسورا لان الفتح اصل والكسر فرع والاصل مقدم على الفرع اولان الفتح علوى والكسر سفلى كما مر فقدمه عليه اولان الفتح غير محتاج الى تحريك عضو عند التلفظ بخلاف الكسر ويكون اخف الحركات والطبايع تميل اليه فيكون احق بالتقديم وانما قدم الابنية التى تجئ من فعل بفتح العين على الابنية التى تجئ من فعل بكسر العين ومن فعل

﴿ ٢ ـ المطلوب ﴾ والثالث فعل يفعل بفتحها فى الماضى والغابر) وهذا الباب معدول فى الحقيقة عن مكسور

حمل ستة ابواب على الثلاثى نظر يظهر بالتأمل : وعلى تحقيقنا هذا لا يرد الاعتراض بالفعل المبنى للمفعول حيث انه لا يدخل فى هذه الابواب الستة بالنظر الى ظاهر ماذكره المصنف لانه داخل فى باب فعل المبنى

الغين اومضمومها لاجل حرف الحلق فهذا يشهد قلة لغاته واستعماله (والرابع فعل يفعل بكسرها) اى بكسر العين (فى الماضى وفتحها فى الغابر والخامس فعل يفعل بضمها فى الماضى والغابر) اخر الخامس لقلته بالنسبة الى الرابع واختصاصه باللازم واما قولهم رحبتك الدار فمن قبيل الحذف والايصال تقديره رحبت بك الدار اى وسعت لك فحذف الجار لكثرة الاستعمال (والسادس فعل يفعل بكسرها فى الماضى والغابر) اخره عن الخامس مع انه من فعل مكسور العين لقلته ﴿ ١٨ ﴾ بشهادة انهم قالوا انه من الصحيح

بضم العين لان فعل بفتحها اقوى منهما ولهذا تجئ الابنية منه اكثر منهما (والرابع من تلك الابواب (فعل يفعل بكسرها) اى بكسر العين (فى الماضى وفتحها فى الغابر) اى بفتح العين فى المضارع وهذا الباب يجئ متعديا ولازما ايضا اما المتعدى منه كعلم يعلم وسمع يسمع ونحوهما واما اللازم منه كفرح يفرح ويئس ييئس على ان الكسر فى المضارع لغة وانما قدم هذا الباب على الباب الذى يكون عين ماضيه ومضارعه مضموما لان فى هذا الباب يحتاج الى تحريك عضو واحد لاجل الكسر وهو الحنك الاسفل وفى ذلك الباب يحتاج الى تحريك العضوين لاجل الضم وهما الشفتان ويكون هذا الباب اخف بالنسبة الى ذلك الباب والاخف اولى بالتقديم (والخامس) من تلك الابواب (فعل يفعل بضمها) اى بضم العين (فى الماضى والغابر) وهذا الباب يجئ لازما لا معديا نحو حسن يحسن وعظم يعظم ونحوهما وانما لم يتعد هذا الباب لانه للافعال الغريزية والافعال الطبيعية والنعوت فلا تجاوز تعلقه بالمفعول بل يختص بالفاعل واما قولهم رحبتك الدار فهو شاذ وقيل انه لازم وتعديته بسبب الباء لان اصله رحبت بك الدار فحذفوا الباء لكثرة استعماله وانما قدم هذا الباب على الباب الذى يكون عين ماضيه ومضارعه مكسورا لان الضم اقوى الحركات والكسر اضعفها كما مر اولان مجئ الكسر فيهما على الشذوذ والندرة فقدمه عليه لهذا واما تقديم بناء فعل بكسر العين على بناء فعل بضم العين مع ان الضم اقوى الحركات نظرا الى كثرة مجئ الابواب منه بالنسبة اليه تأمل (والسادس) من تلك الابواب (فعل يفعل بكسرها) اى بكسر العين (فى الماضى والغابر) هذا الباب يجئ متعديا ولازما اما المتعدى منه كحسب يحسب لو اريد به الحساب على ان الفتح لغة فيه وورث يرث ونحوهما واما اللازم منه كنعم ينعم على ان الفتح لغة فيه ووثق يثق ونحوهما (وما كان مختصا) اى الباب الذى يكون مختصا (بالباب الثالث) وهو ما كان عين ماضيه ومضارعه مفتوحا (لايكون عينه اولامه الا احرفا من حروف الحلق

واردعلى الشذوذ ولما كان للباب الثالث شرط لابد من ذكره اورده بعد تمام الابواب لطول ذيله فقال (وما) اى فعل (كان مختصا بالباب الثالث) اى امتاز من بين الابواب بالفتحتين (لايكون) اى لايوجد ذلك المختص على حال (الا عينه اولامه احد من حروف الحلق) عينه مبتدأ واحد خبره والجملة الاسمية حالية بالضمير وحده اى

للفاعل ولا بالافعال الغير المتصرفة نحو نعم وبئس من حيث انها افعال ثلاثية لم تدخل فى هذه الستة لان بحث الصرف مقصور على المتصرف فغير ﴿ الأبى ﴾ المتصرف لايدخل فى المقسم فخروجه عن الاقسام لايضر بل يجب **قوله** (وما كان مختصا بالباب الثالث) اراد بالاختصاص به الاتيان منه اطلاقا لاسم الملزوم على لازمه اذ يشترط فى كل ماجاء من الباب الثالث هذا الشرط : فلاوجه لتخصيص المختص به بالذكر **قوله** (لايكون الا عينه اولامه احد من حروف الحلق) يجوز ان تكون كان ناقصة والمستثنى المفرغ وهو الجملة الاسمية خبر تقديره لايكون ذلك المختص شيئا من الاشياء الا

الا حال كون عينه او لامه احدا منهما والسر فى ذلك ان الباب بالفتح فيهما يكون فى كمال الخفة ولا يكون معادلا لاخواته فاشترط حرف ثقيل فى عينه او لامه ليحصل التعادل ولم يشترط ان يكون الحرف فى فاء الفعل لانه يسكن فى مضارعه فلا يتم الغرض فكل باب مختص بالفتحتين لا يأتى بدون حرف الحلق (الا ابى يأبى فانه) جاء بالفتحتين ﴿ ١٩ ﴾ بلا حرف الحلق فهو (شاذ) اى مخالف للقياس

الا ابى يأبى شاذ) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره انكم قلتم ان عين الماضى والمضارع لا يكون مفتوحا الا اذا كان عينه او لامه حرفا من حروف الحلق وعين ابى يأبى فى الماضى والمضارع مفتوح وليس عينه او لامه حرفا من حروف الحلق فاجاب عنه بقوله الا ابى يأبى (شاذ) اى مخالف للقياس ولا يعتد به ولا يقاس عليه غيره سواء كان وجوده قليلا او كثيرا فلذا قال الزنجانى وشارح المراح فى شرحهما المراد بالشاذ فى كلامهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته * فان قيل كيف يكون ابى يأبى شاذا وهو يجئ فى الكلام الفصيح وهو قوله تعالى « ويأبى الله الا ان يتم نوره » قلنا كونه شاذا لا ينافى وقوعه فى كلام فصيح فانهم قالوا الشاذ على ثلثة اقسام قسم يخالف للقياس دون الاستعمال كقود وصيد وعور واعتور واستحوذ والقاعدة فى هذه الكلمات قلب حرف العلة الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والاستعمال بخلافها كما قال الله تعالى « استحوذ عليهم الشيطان » بلا قلب الواو الفا مع ان القياس يقتضى ذلك وقسم مخالف للاستعمال دون القياس كقوله

وام اوعال كها او اقربا * والاستعمال بخلافه كهى وقسم مخالفا لهما معا كقوله

ويستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع

فادخل الالف واللام فى الفعل وهو خلاف القياس والاستعمال فالاولان مقبولان دون الثالث قيل ابى يأبى من القسم الاول وقيل السر فى وقوع انى يأبى من هذا الباب مع خلو عينه اولامه من حروف الحلق ان ابى بمعنى امتنع وامتنع فرع منع ولام منع حرف حلق فحمل ابى يأبى عليه فكان لامه حرفا من حروف الحلق فى المعنى وقيل ان الياء فى ابى منقلبة عن الالف والالف واحد من حروف الحلق وان لم يعتد بها اوانها فى اصل وضعها كالهمزة وهى من حروف الحلق فيكون ابى يأبى على القياس واما ركن يركن فمن اللغات المتداخلة على ماروا ه ابو عمرو واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلى يقلى بفتح العين فى الماضى والمضارع فلغات طى قد فروا من الكسرة الى

ومستثنى عن القاعدة السابقة قيل السر فى مجيئه بالفتحتين مع عدم حرف الحلق انه علم انقلاب الياء الفا لو فتح العين والالف من حروف الحلق فجئ بالفتحتين لوجود الشرط تقديرا واما قلى يقلى بالفتح فيهما فلغة غير فصيحة ولا كلام فيها والفصيح يقلى بالكسر وركن يركن من المتداخلة (اعلم ان الواقع على خلاف القياس ان صدر من الواضع كابى يأبى واستحوذ بلا قلب الواو الفا فهو مقبول مستعمل على السنة الفصحاء وان صدر من غيره فان وجد نظيره فيما صدر عن الواضع فمجوز غير فصيح كقوله « الحمد لله العلى الاجلل » بترك الادغام فانه نظير قطط شعره والا فقبيح كدخول حرف التعريف على الفعل

عينه الخ (ويجوز ان تكون تامة والمستثنى حالا من فاعله بالضمير وحده على ماهو وارد على الندرة (فتقديره لا يوجد ذلك المختص كائنا على حال من الاحوال الا عينه اولامه احد من حروف الحلق اى الا حال كون عينه اولامه احدا منها (وعلى الاول يكون الحصر اضافيا **قوله** (الا ابى يأبى) استثناء من فاعل لا يكون بملاحظة الاستثناء

في قوله * ومن خجره بالشيخة اليتقصع * وبالجملة فالشاذ مايكون بخلاف القياس وان كثر وقوعه واما النادر فاقل وقوعه وان كان على القياس والضعيف مالم يثبت على السنة الفصحاء (وحروف الحلق ستة الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة) لم يذكر الالف لان وقوعه في الكلمات المتمكنة ليس على سبيل الاصالة بل على سبيل القلب عن واو او ياء ولما فرغ من الثلاثي فقال

الفتحة واما نكح ينكح وصرخ يصرخ مكسورا عين مضارعهما ودخل يدخل مضموما عين مضارعه فلا يقاس فتحه يعني لايقال ان كل ما هو عينه اولامه حرف من حروف الحلق القياس فتح العين في الماضي والمضارع لوجود حرف الحلق وهذا من قبيل مايقال كل جوز مدور وبعض مدور ليس بجوز * واعلم انه قد قيل الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف ان الشاذ هو الذي يكون وقوعه كثيرا لكن مخالف للقياس والنادر هو الذي يكون وقوعه قليلا لكن على القياس والضعيف هو الذي لم يصل حكمه الى الثبوت (وحروف الحلق ستة الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة) ويجوز في الحاء واخواته الرفع والنصب اما الرفع فبتقدير المبتدأ المحذوف احدها الحاء وثانيها الخاء الخ واما النصب فبتقدير اعني والاول اظهر وانما انحصرت حروف الحلق في هذه الحروف الستة لانه لايخلو اما ان يكون مخرج حروف الحلق من اقصى الحلق اومن وسطه اومن ادنى وسطه فان كان الاول فهو مخرج الهاء والهمزة وان كان الثاني فهو مخرج العين والحاء المهملتين المائلتين الى الداخل وان كان الثالث فهو مخرج الخاء والغين المعجمتين المائلتين الى الخارج ولهذا انشد بعض الصرفيين مشيرا الى ذلك بقوله *

حرف حلق شش بود اى نور عين * هاء همزه حاء خاء غين عين

وقيل حروف الحلق سبعة ستة منها ماذكر وواحدة اخرى الالف لكن لم يقيدبها لعدم اصالتها في غير الحروف والاسم الغير المتمكن وذكر الرضي في شرحه ان الهمزة من اول مخارج الحلق مما يلي الصدر ثم يليها الهاء ثم العين الغير المعجمة ثم الحاء ايضا غير المعجمة وهما من وسط الحلق فالعين ابعدهما والهاء اقربهما الى الفم ثم الغين ثم الخاء المعجمتان ادناهما الى الفم وهذا التفصيل لم يذكر في كثير من الشروح لكن اذا اردت ان تقف على تحقيقه وتعلم جميع مخارج الحروف حلقيا كان او غير حلقي فانظر في هذه الصورة فتدخل في اول كل حرف همزة فتلفظ بها : واعلم ان مثال الحاء في عين فعله اولامه بفتحها في الماضي والمضارع نحو نحل ينحل وفتح يفتح ونحوهما مما كان عين ماضيه ومضارعه مفتوحا بوجود الحاء في عينه اولامه : ومثال الخاء نحو فخر يفخر وسلخ يسلخ ونحوهما مما كان عين ماضيه ومضارعه مفتوحا بوجود الخاء في عينه اولامه : ومثال العين نحو دعا يدعو ومنع يمنع ونحوهما مما كان عين ماضيه ومضارعه مفتوحا بوجود العين في عينه اولامه : ومثال الغين نحو شغل يشغل وصبغ يصبغ ونحوهما مما كان عين ماضيه ومضارعه مفتوحا بوجود الغين في عينه اولامه : ومثال الهاء نحو

الاول تقديره كل مختص بالباب الثالث عينه اولامه احد منها الا ابى يأبى **قوله** وحروف الحلق ستة) انما لم يعد الالف مع كونها من حروف الحلق لعدم اصالته في غير الحرف والاسم الغير المتمكن **قوله**